أبو حاتم بن حبان البستي
محدث خراسان وما وراء النهر

أ.د. قحطان عبد الستار الحديثي
كلية الآداب – جامعة بغداد

[١]

هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد ابن شهيد[١] . وساق أبو سعد الأدريسي (٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) في تاريخ سمرقند نسبه إلى بني مرة بن هدبه الدارمي من بني تميم[٢] كما نسبه عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بفنجار (ت ٤١٠ هـ-١٠١٩ م) صاحب كتاب تاريخ بخارى إلى معبد ثم قال (ابن هدبة بن مرة أبن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طانجه بن الياس بن مضر[٣] . ولذلك قيل فيه التيميمي[٤] ويعني ذلك أنه من أصل عربي وارومه أصيله ينتمي إلى قبيلة عدنان[٥] ويكنى بـ "أبي حاتم"[٦] ويتضح أنه كان أكبر أبنائه . في حين سكتت المصادر التاريخية عن ذكر بقية أفراد عائلته .

كما لقب أبن حبان بالبستي نسبه إلى مدينة بست[٧] بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها[٨] .

ذكرها البلاذري (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م) مرة من أقليم سجستان . وأخرى من عمل كابل في سياق حديثه عن فتوح سجستان وكابل في نصوص مضطربة[٩] وعدّها ابن رسته (ت ٢٩٠ هـ/٩٠٢ م) كورة من عمل

سجستان[١٠] في حين عدّها اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م) كورة وهي أيضاً مدينة سجستان العظمى[١١] .

وقال فيها قدامة (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) هي من كور خراسان[١٢] . كما وصفها كل من الأصطخري (ت ٣٤١ هـ/٩٥٢ م) وأبن الفقيه (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥م) من مدن سجستان أيضاً[١٣] .

وجعلها المقدسي البشاري (٣٧٥ هـ/٩٨٥ م) كوره منفصلة اسم قصبتها بست أيضاً . ثم عدد مدنها وعلق عليها بقوله ((ومن هذه المدن ما يضاف إلى سجستان وهو خطأ . وأقل ما يميز هن تمييزنا)) ثم يذكر رأي أبي زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣ م) صاحب كتاب صدر الأقاليم الذي جعل (غزتين وبست) كورة واحدة ويسميها (كابلستان) . ويجب أن لا ننسى بأن المقدسي قد أدخل سجستان ضمن خراسان[١٤] .

أما في مصادرنا المتأخرة فقد ذكرها السمعاني (ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م) ((بلده من بلاد كابل بين هرارة وغزنه . وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار والبساتين ويفضل عن أبي زيد الغزاري بأمل طبرستان وأبا الفضل الكثيري بنجارا قولهما : سئل بعض الفضلاء عن بست ووصفها أنها ((هي كثنيتها يعني بستان))[١٥] .

ويبدو أن ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) قد أخذ رواية السمعاني وأضاف أنها من البلاد الحارة المزاج . الا أن الخراب فيها ظاهر[١٦].

[٢]

بالرغم من كثرة المصادر التي دونت أخباره وسجلت تأريخه ، الا أنها لم تذكر تاريخ مولده مع شهرة أبي حاتم بن حبان البستي . ومكانته العلمية . ويبدو أن ولادته كانت في مدينة بست التي تقع اليوم ضمن أفغانستان الحديثة والتي كانت من أجمل مدن البلاد الجبلية في شرق سجستان . تقع على الضفة اليسرى لنهر هيلمند الكبير إلى الجنوب من الموقع الذي يتصل بنهر ارغنداب .

فهي ذات موقع حسن جداً لكونها في الزاوية التي بين هذين النهرين في البقعة التي يصبح فيها النهر صالحاً للملاحة . مما جعلها مركزاً تجارياً لبلاد الهند[١٧] وفي إشارة للذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م) يذكر فيها أن وفاته كانت في عشر الثمانين من عمره[١٨] . وبما أن وفاته كانت سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥ م بإجماع المؤرخين[١٩] . في ليلة الجمعة لثمان يفين من شوال[٢٠] . عندها نستطيع أن نقدر أن مولده كان نحو سنة ٢٧٣ هـ/٨٨٣ م . وبما يقاربها ويذكر كحالة عند مصدر لا يشير إليه أن مولده كان في مدينة بست لبضع وسبعين ومائتين[٢١] .

توفي أبو حاتم أبن حبان البستي في مدينة بست . ودفن في الصفة التي ابتناها بقرب داره التي هي اليوم – زمن السمعاني – مدرسة لأصحابه . ولهم جرايات يستنفقونها[٢٢] .

ولد أبن حبان البستي ونشأ في مدينة بست . وكانت هذه المدينة موطن العلماء والمحدثين وموئل الأدباء والمثقفين . وقد خصها ياقوت الحموي باهتمامه فذكرها قيل عنها ((بست العرب))[٢٣] لكثرة من برز فيها من العلماء والفضلاء العرب الذين كان لهم دوراً مهماً في الثقافة والفكر العربي الإسلامي . ولابد أن أبا حاتم البستي قد تأثر بهذه البيئة العلمية والفكرية أو انتهل من معينها وأثر في مسارها وتقرير مواطن الحضارة العربية الإسلامية بها .

الا أن هذه المدينة – بست – قد أمتدت إليها حوادث الزمان لتغتال بهاءها فأجالت فيها يد الخراب وكان بدء ذلك حين أكتسح علاء الدين حسن جهان سوز – أي محرق العالم – الغوري الإمارة الغزنوية وكانت بست إحدى مدنها فلحقها ما لحق بمدن الغزنوتين من الخراب وذلك نحو سنة ٥٤٥ هـ/١١٥٠م[٢٤]. ويصفها ياقوت في أوائل القرن السابع الهجري فيقول ((والخراب فيها ظاهر))[٢٥] .

وكان من الممكن لهذه المدينة أن تلتقط أنفاسها ، فترمم ما تهدم منها. لولا أن تيمورلنك أجهز عليها في أواخر القرن الثامن فأوقع بها وبما جاورها

الدمار حين زحف إليها من زرنج قصبة ولاية سجستان . ولم يبق من بست إلا حصنها الذي ظل يقاوم الأحداث بفضل موقعه الحربي[٢٦] . ولا تزال أسواره قائمة على شاطئ نهر الهيلمند . كما أن الأطلال التي تشغل مساحة كبيرة من الأرض تشهد على ما كان لهذه المدينة من عظمه وبهاء[٢٧] .

كانت بست قد دخلت في حوزة المسلمين في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عندما وجه عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣٠ هـ/٦٥٠ م أميراً على خراسان. فبعث أبن عامر القائد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ففتح بست وزابل بعهد[٢٨] .

وتوالى على سجستان ومنها بست ولاة الخلافة الأموية . وبعدها حكام الخلافة العباسية . الا أنهم كانوا في نزاع مستمر مع الأمراء المستقلين للبلاد المجاورة والذين كانوا يلقبون برتبيل[٢٩] إلى أن جاء الوقت الذي أستطاع فيه رجل من أهل سجستان يدعى يعقوب بن الليث الصفار أن يبسط سيطرة على العديد من مدن وأقاليم المشرق الإسلامي سنة ٢٥٤ هـ/٨٦٨ م مبتدئاً بقيام الإمارة الصفارية سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢ م في خراسان وما وراء النهر[٣٠] وعندما توفي يعقوب الصفار سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨ م خلفه أخوه عمرو بن الليث الذي أظهر الطاعة للخليفة العباسي فولاه على ما كان يتولاه أخيه يعقوب من أعمال سجستان وخراسان وفارس وأصفهان وكرمان والسند . غير أن تزايد سطوته وظهور اتجاهات الصفاريين الشعوبية . أثارت قلق الخلافة العباسية فوجه الخليفة جيشاً بقيادة إسماعيل بن أحمد الساماني الذي تمكن من أسقاط الإمارة الصفارية ووقوع عمرو بن الليث في الأسر في معركة قرب مدينة بلخ سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠ م ثم وفاة عمرو في بغداد سنة ٢٨٩ هـ/٩٠١ م[٣١] .

قامت الإمارة السامانية في خراسان وما وراء النهر أثر سقوط الصفاريين الذي تقلص نفوذهم عن تلك الولايات الشاسعة فأقتصر لبني الصفار حكم سجستان في ظل سيادة السامانيين وتحت نفوذهم[٣٢] .

استمر حكم الإمارة السامانية حتى سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٨ م إذ وافاها ما تلاقيه الأول ، حين دهمت خيول الغزنويين خراسان وما وراء النهر فأسقطت حكم السامانيين وانتهت سيطرتهم لتبدأ حقبة الإمارة الغزنوية[٣٣] .

في هذه الحقبة من الزمن من عهدي الصفاريين والسامانيين وما رافقها من تناقضات سياسية وإدارية وبرزت في هذه الحقبة التفاعلات الفكرية واتجاهاتها المختلفة عاش أبن حبان البستي حيث ظهرت قدراته وتفتقت امكاناته العلمية والثقافية ونبغت مواهبه الفكرية ومؤهلاته المعرفية . فذكره الحاكم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) فقال : ((كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال))[٣٤] . ووصفه السمعاني بأنه كان ((إمام عصره))[٣٥] .

وذكره أبن الأثير فقال : ((كان إماماً فاضلاً مكثراً وهو مشهور))[٣٦] ثم قال عنه الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) ((الحافظ العلامة من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم))[٣٧] .

ووصفه السبكي (ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩ م) ((الحافظ الجليل الإمام))[٣٨] وهذا ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٢ م) يقول فيه ((كان عارفاً بالطب والنجوم والكلام والفقه . رأساً في معرفة الحديث ، صاحب فنون وذكاء مفرط وحفظ واسع إلى الغاية رحمه الله))[٣٩] . وينقل أبن حجر عن أبي سعد الادريسي الاستراباذي الحافظ في تاريخ سمرقند رأيه في أبن حبان البستي قوله : ((كان من فقهاء المدن وحفاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار))[٤٠] .

وبصفة أبن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٨٨ م) بـ ((العالم الحبر ، والعلامة البحر ... الشافعي))[٤١] .

وهكذا باتت أهمية ابن حبان العلمية وظهرت مكانته الفكرية فكان موضع اهتمام الولاة والأمراء من بني سامان الذين عاصرهم ابن حبان . فقد ولي قضاء سمرقند زماناً . ثم قدم نيسابور مرتين وبعدها ولي قضاء نسا ثم قدم نيسابور

في المرة الثالثة وبنى فيها خانقاه وبقي فيها مدة ثم عاد إلى سمرقند[٤٢] ويبدو أن الأمير نصر بن أحمد الساماني (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢ م) أو أبنه نوح (ت ٣٤٣هـ/٩٥٤م) قد بنى له في سمرقند صفة لأهل العلم – الحديث – ثم تحول بعدها إلى بست ومات بها[٤٣] .

رحل ابن حبان البستي إلى عدة مدن وأمصار . وألتقى بمجموعة من العلماء الحديث والفقه والتاريخ . وتتلمذ عليهم ويعترف الإمام ابن حبان في كتابه ((الأنواع والتقاسيم)) بهذا الجهد العلمي فيقول ((لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألف شيخ))[٤٤] .

يذكر ياقوت الحموي في ترجمته لمدينة بست أنه ((الإمام العلامة الفاضل المتقن ، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالماً بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره . ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف ، علم أن الرجل كان يجرأ في العلوم . سافر ما بين الشاش والأسكندرية . وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية . وأخذ فقه الحديث والغرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر أبن خزيمة[٤٥] ولازمه وتلمذ له))[٤٦] ومن أهم شيوخه :

١. أبو أحمد إسحاق بن إبراهيم القاضي – بست
٢. أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد – بست
٣. أبو بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي – هراة
٤. أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي – مرو
٥. أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد المديني – مرو
٦. أبو علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي – قرية سنج – مرو
٧. أبو عبد الله محمد بن نصر الهورقاني – هورقان
٨. أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني – الصفد
٩. أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني – نسا

١٠. محمد بن عمر بن يجير – بخارى

١١. محمد بن محمود بن عدي – نسا

١٢. أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج – نيسابور

١٣. أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي – نيسابور

١٤. أبو عبد الله محمد بن المسيب بن الحامد – ارغيان

١٥. عمران بن موسى بن مجاشع – جرجان

١٦. أبو القاسم العباس بن الفضل المقري – الري

١٧. أبو عمارة أحمد بن عمارة الحجاج الحافظ – الكرج

١٨. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي – عسكر مكرم

١٩. أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحافظ – نستر

٢٠. أبو العباس محمد بن يعقوب الخطيب – الأحواز

٢١. أبو يعلي محمد بن زهير – الايله

٢٢. أبو خليفة الفضل بن الحبان الجمحي – البصرة

٢٣. أبو محمد جعفر بن أحمد بن سنان القطان – واسط

٢٤. عبد الله بن قحطبه بن مرزوق الصلحي – بفم الصلح

٢٥. خلاد بن محمد بن خالد الواسطي – نهر سابس – واسط

٢٦. أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب – بغداد

٢٧. أبو محمد عبد الله بن زيدان البجلي – الكوفة

٢٨. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري – مكة

٢٩. علي بن سعيد العسكري – سامرا

٣٠. أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى – الموصل

٣١. علي بن إبراهيم بن الهيثم – سنجار

٣٢. أبو السري هاشم بن يحيى – نصيبين

٣٣. محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي – تفرتوثا

٣٤. أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك – ديار مضر

٣٥. محمد بن إسحاق بن إبراهيم – الرافقه

٣٦. الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان – الرقة

٣٧. عمر بن سعيد بن سنان الحافظ – قبيح

٣٨. صالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي – قبيح

٣٩. علي بن أحمد بن عمران – حلب

٤٠. أبو طالب أحمد بن داود بن محسن – المصصية

٤١. أبو علي وصيف بن عبد الله الحافظ – انطاكية

٤٢. محمد بن يزيد الدرخي – طرسوس

٤٣. محمد بن علان الأذني – أذنه

٤٤. محمد بن أبي المصافي بن سليمان – صيداء

٤٥. محمد بن عبد الله بن عبد السلام – بيروت

٤٦. محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي – حمص

٤٧. أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ – دمشق

٤٨. عبد الله بن محمد بن مسلم – بيت المقدس

٤٩. أبو بكر محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني – الرحلة

٥٠. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب – مصر

وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم[٤٧] قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور : أن أبا حبان البستي قد ((ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين . وحضرناه يوم الجمعة بعد الصلاة . فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس ، وأنا أصغرهم سناً . فقال : استمل . فقلت نعم فاستمليت عليه))[٤٨] وتتلمذ عليه أبو عبد الله أبن منده الاصفهاني ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الهروي، وأبو مسلمه محمد بن محمد بن داود الشافعي ، وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي والحسن بن منصور الاسنيجابي ، والحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزني ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خشنام الشروطي ، وجماعة كثيرة لا تحصى[٤٩] .

ومن المؤكد أن مدرسة أبن حبان البستي وحلقاته العلمية والفقهية كانت تضم الكثير من رجالات الحديث والمعرفة الذين زخرت بهم خراسان وما وراء النهر وسحقت بهم في سماء الثقافة والأدب والفكر مدن الأقاليم وكوره . فكانوا بذلك شيوخ جيلهم ومدرسة عصرهم .

[٤]

دون أبو حاتم محمد بن حبان البستي الكثير من المصنفات ، والعديد من المؤلفات ، والمقيد من المدونات والآثار شملت مختلف العلوم والفنون ، وغطت مساحة واسعة من الثقافة الفكرية في الفقه والحديث والتاريخ والجرح والتعديل وعلم الرجال وغير ذلك من علوم اللغة والوعظ والكلام .

وعن القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ النيسابوري قوله ((أبو حاتم البستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ . ومن عقلاء الرجال صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه ..))[٥٠] قال فيه السمعاني ((صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها))[٥١]

وذكره أبن الأثير بقوله ((وتصانيفه مشهورة كثيرة الفوائد))[٥٢] . كانت مصنفاته على جانب كبير من الأهمية والدقة والتمحيص والنقل والتدوين عبرت عن موسوعيته وكثرة إطلاعه وتتجر معرفته . فقال عنه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م) ((كان تقه نبيلاً))[٥٣] .

وذكره أبن العماد الحنبلي أنه كان ((حافظاً ثبتاً))[٥٤] .

ولا تمرد في ذلك فقد طلب أبن حبان البستي العلم مبكراً[٥٥] وهذا ما يفسر لنا صدقه وثقته بمدوناته – فقال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في ترجمته لأبن حبان في تاريخ نيسابور بأنه ((كانت الرحلة إلى مصنفاته بخراسان))[٥٦] وبعد خروجه من نيسابور وعودته إلى وطنه بست ((انتصب بها لسماع مصنفاته إلى أن توفي ...))[٥٧] . وقد دفن بقرب داره التي جعلها مدرسة لأصحاب الحديث . وجعل فيها خزانة كثب تضم مصنفاته ومؤلفات غيره من علماء عصره . وجعلها تحت يد من بذلها لمن يريد نسخ شيء منها . فقال ابن حجر العسقلاني عنه : ((شكر الله سعيه وأحسن إليه))[٥٨] .

ومن آثاره التي وردتنا عند كتب التراجم والتاريخ هي :

١. المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع : وقد نعمّه أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٩ م) بعنوان ((الأحسان في تقريب صحيح أبن حبان . وحققه أحمد محمد شاكر . المجلد الأول في القاهرة سنة ١٩٥٣ م وكتب عليه تعليقات علي بن أبي بكر بن سليمان بن حجر الهيثمي (ت ٨٠٥ هـ/١٤٠٥ م) بعنوان : موارد الظمآن إلى زوائد أبن حبان)) .

٢. كتاب الثقات : وهو مصدر أساسي لجمهرة كتب طبقات المحدثين التي جاءت بعده .

٣. معرفة المجروحين والضعفاء من المحدثين : ومنه قسم بقلم محمد ابن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (ت ٧١١ هـ/١٣١١م) . وهناك مختصر

من المجلد الثالث بعنوان ((معرفة التابعين الثقات)) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م) .

٤. مشاهير علماء الأمصار : وقد نشره ما نفرد فلايشها مر في فيسبادن سنة ١٩٥٩م .

٥. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : وهو كتاب في الأدب . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ .

٦. كتاب العظمة :

٧. مختصر في الحدود : يتناول مجموعة من التعريفات في أصول الدين .

٨. أسماء الصحابة .

٩. تفسير القرآن .

١٠. آداب الرجال .

١١. التمييز بين حديث النصر الحداني ونصر الحراز

١٢. نواب الأعمال

١٣. الجرح والتعديل

١٤. الجمع بين الأخبار المتضادة.

١٥. السنن في الحديث .

١٦. شعب الإيمان .

١٧. صفة الصلاة .

١٨. طبقات الاصبهانية .

١٩. علل أوهام أصحاب التواريخ .

٢٠. علل حديث الزهري .

٢١. علل حديث مالك .

٢٢. ما أسند إلى أبي حنيفة .

٢٣. علل مناقب أبي حنيفة ومثاليه .

٢٤. غرائب الأخبار .

٢٥. الفصل بين حدثنا وأخبرنا .

٢٦. الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار .

٢٧. الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي .

٢٨. الفصل بين منصور بن المعتمر ومنصور بن راذان .

٢٩. الفصل بين النقلة .

٣٠. الفصل بين ثور بن يزيد وثور بن زيد .

٣١. الفصل والوصل .

٣٢. الأبواب المتفرقة .

٣٣. الأساس من يعرف بالكنى .

٣٤. كتاب التابعين .

٣٥. كتاب التاريخ .

٣٦. تباع النبع .

٣٧. تبع الاتباع .

٣٨. كنى من يعرف بالأسامي .

٣٩. ما أسند جناده من عباده .

٤٠. ما أغرب البصريون عن الكوفيين .

٤١. ما أغرب الكوفيون عن البصريين .

٤٢. ما أنفرد به أهل المدينة من السنن .

٤٣. ما أنفرد به أهل مكة .

٤٤. ما خالف الثوري شعبه .

٤٥. ما جعل شيبان سفيان أو سفيان سيبان .

٤٦. ما جعل عبد الله بن عمر ، عبيد الله بن عمر .

٤٧. ما عند شعبه عن قتادة وليس عند سعيد عن قتاده .

٤٨. المسند في الحديث .

٤٩. المعجم على المدن .

٥٠. المقلين من الحجازيين .

٥١. المقلين من العراقيين .

٥٢. موقوف ما رفع .

٥٣. وصايا الأتباع وبيان الابتداع في الحديث .

٥٤. وصف العلوم وأنواعها .

٥٥. وصف المعدل والمعدل .

٥٦. الهدايا إلى علم السنن .

٥٧. مناقب الشافعي .

٥٨. مناقب مالك[٥٩] .

ويتضح من خلال دراستنا لمصنفات ابن حبان البستي أنه كان دائرة معارف علمية وثقافية وفكرية . ويبدو أنه لم يتخصص في علم من العلوم الإنسانية . وأن هذه المؤلفات بعضها بصورة كتب لها مجلدات وأجزاء[٦٠] .

والبعض الآخر كما تدل عليها عناوينها عبارة عن فصول أو أبواب ربما كانت في ثنايا الكتب الرئيسية التي دونها . وأن هذه المدونات الضخمة من الكتب والبحوث بعضها مطبوع والبعض الآخر لا زال مخطوطاً ينتظر العناية والاهتمام لطبعه وإخراجه[٦١] ولعل مجموعة منها قد أتى عليها الحدثان وخير وصف لها ما قاله ياقوت ((تطاول الزمان وضعف السلطان وأستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد))[٦٢] رحم الله (أبا حاتم محمد بن حبان البستي التميمي) الذي خلد ذكراه وسجل وجوده في المكتبة العربية التاريخية .

الهوامش :

١. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، أبن الأثير – اللباب ١/١٢٢ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥ ، الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ ، السبكي – الطبقات ٢/١٤١.

٢. أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ .

٣. ياقوت – البلدان ١/٤١٥ .

٤. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥ ، أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ .

٥. ياقوت – البلدان ١/٤١٥ ، الذهبي – تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٩٢-١٠٤ ، ابن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ .

٦. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥ ، أبن الأثير – اللباب ١/١٢٢ ، الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ ، السبكي – الطبقات ٢/١٤١ ، أبن تغري بردي – النجوم الزاهرة ٣/٣٤٣ .

٧. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥ ، الذهبي – العبر ٢/٣٠٠ ، ودول الإسلام ١/٢٢٠ ، اليافعي – مرآة الخبان ٢/٣٥٧.

٨. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥ .

٩. فتوح البلدان ص ٤٨٦، ٤٩١ ، ٤٩٤ .

١٠. الأعلاق النفيسة ص١٠٥ .

١١. البلدان ص٢٨١ .

١٢. الخراج وصنعه الكتابة ص٢٤٣ .

١٣. مسالك الممالك ص٢٣٩ ، مختصر البلدان ص ٢٠٨ .

١٤. أحسن التقاسيم ص ٢٩٥ ، ٢٩٧ .

١٥. الأنساب ، ٢/٢٢٤ .

١٦. معجم البلدان ١/٤١٥ ، ٦١٢ ، وقد ورد كل من أبن الأثير – اللباب ١/١٥١ ، وأبن خلكان – وفيات الأعيان ١/٤٥٤ . أبو الفداء – تقويم البلدان ص٤٦٩ ما ذكرته المصادر التي سبقتهم .

١٧. لسترنج – بلدان الخلافة ص ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

١٨. تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٢ ، وأبن العماد – الشذرات ٣/١٦ .

١٩. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ ، السبكي – الطبقات ٢/١٤١ ، أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ – اليافعي – مرآة الجنان ٢/٣٥٧ .

٢٠. السبكي – الطبقات ٢/١٤١ ، ابن العماد – الشذرات ٣/١٦ .

٢١. معجم المؤلفين ٩/١٧٣ .

٢٢. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، أبن الأثير – اللباب ١/١٢٢ ، أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢.

٢٣. معجم البلدان ١/٤١٥.

٢٤. أبن كثير – البداية ١٢/٢٢٩ ، وأنظر : لسترنج – بلدان الخلافة ص٣٨٤ . وأنظر – دائرة المعارف الإسلامية مادة (بست) .

٢٥. معجم البلدان ١/٤١٥ .

٢٦. لسترنج – بلدان الخلافة ص ٣٨٤ .

٢٧. دائرة المعارف الإسلامية مادة (بست) .

٢٨. البلاذري – فتوح البلدان ص٤٠٢ .

٢٩. الطبري – التاريخ ٣/١٠٣١ ، أبن الأثير – الكامل ٨/٧٩ ، ٩/١٤٨ .

٣٠. أنظر : الحديثي – الدولة العربية – الحركات الأنفصالية ص ١٨٤ وما بعدها وبقية تفاصيل عن ظهور الإمارة الصفارية واتجاهاتها الشعوبية.

٣١. الطبري – التاريخ ٢١١٣/٣ ، أبن الأثير – الكامل ٣٦٨/٧ ، ٣٦٩ . تاريخ سبستان ص٢٤٤ وما بعدها : الحديثي الدولة العربية ص١٩٧ وما بعدها .

٣٢. الطبري – التاريخ ٢١٩٥/٣ ، التر – تاريخ تجارى ص ١٢٢ .

٣٣. أنظر : تفاصيل قيام الإمارة السامانية وسقوطها الحديثي – الدولة العربية ص٢٤٣ وما بعدها . دائرة المعارف الإسلامية مادة : الصفاريين – الساماتيين .

٣٤. السمعاني – الأنساب ٢٢٤/٢ .

٣٥. الأنساب ٢٢٤/٢ ، وأبن الأثير – اللباب ١٢٢/١ .

٣٦. اللباب في تهذيب الأنساب ١٢٢/١ .

٣٧. الوافي بالوفيات ٣١٧/٢ .

٣٨. طبقات الشافعية ١٤١/٢ .

٣٩. لسان الميزان ١١٢/٥ .

٤٠. ن.م .

٤١. شذرات الذهب ١٦/٣.

٤٢. السبكي – الطبقات ١٤١/٢ ، ابن حجر – لسان الميزان ١١٢/٥ .

٤٣. تضطرب الرواية عند أبن حجر . ن.م .

٤٤. الصفدي – الوافي ٣١٧/٢ ، السبكي – الطبقات ١٤١/٢ .

٤٥. شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن حزيمة السلمي النيسابوري الشافعي الحافظ الحجه (ت ٣١١ هـ) .

٤٦. معجم البلدان ٤١٥/١ .

٤٧. أنظر : السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ ، ياقوت – البلدان ١/٤١٥-٤١٧، الذهبي – تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠-٩٢١ ، الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ ، السبكي – الطبقات ٢/١٤١ ، أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ .

٤٨. السمعاني – الأنساب ٢/٢٢٤ .

٤٩. ن.م في هامش رقم (١) .

٥٠. معجم البلدان ١/٤١٧ .

٥١. الأنساب ٢/٢٢٤ .

٥٢. اللباب في تهذيب الأنساب ١/١٢٢ .

٥٣. نقلاً عن الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ . أو لم نجد لأبن حبان ترجمة في تاريخ بغداد .

٥٤. شذرات الذهب ٣/١٦ .

٥٥. أبن حجر – لسان الميزان ٥/١١٢ .

٥٦. ن.م .

٥٧. أبن العماد – الشذرات ٣/١٦ .

٥٨. لسان الميزان ٥/١١٢ .

٥٩. أنظر : ياقوت – البلدان ١/٤١٧-٤١٨ ، الصفدي – الوافي ٢/٣١٧ ، الذهبي – تذكرة الحفاظ ٣/٩٢١ ، السبكي – الطبقات ٢/١٤١ ، أبن حجر لسان الميزان ٥/١١٢ ، حاجي خليفة – كشف الظنون ١، ٢، ٥٢١، ٥٢٢ ، ١٤٠٧ وما بعدها . البغدادي – هدية العارفين ٢/٤٤-٤٥ .

٦٠. أنظر فؤاد سزكين – تاريخ التراث م١ ج١/٣٨٠ . وقد نقل تفاصيل عن بعض الكتب من معاهد المخطوطات وأشهر المكتبات .

٦١. ن.م .

٦٢. معجم البلدان ١/٤١٧.